بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

كتاب العين والأثر

في عقائد أهل الأثر تأليف شيخ

الإسلام والمرجع عند الناس الأوهام

بالأوهام مالك أزمة التحقيق

وإمام أهل التدقيق شيخنا

العلامة الملا إبراهيم

ابن حسن الكوراني

أدام الله

مدته

في ملك الفقير إليه
عثمان ابن المرحوم الشيخ
أحمد أبي الفتوح
الكردي عفي
عنه

٥٥

لكن لا كل الكتاب بل حل فان بعضه من كلام شيخنا الشيخ
عبد الباقي الحنبلي الحنفي ثم الدمشقي نغشاه الله برحمته
مولده ليلة السبت ثامن شهر ربيع الثاني من شهور سنة خمس بعد الألف
فيما كتب به إلي من دمشق ومن خطه نقلت قال انه وجد ذلك مكتوبا بخط
والده عاطر كتابه الاقناع وتوفي رحمه الله تعالى في أواخر شهر
ذي الحجة الحرام سنة كذا فيما كتب به إلي وذلك الشيخ أبو المواهب
وفقه الله وصلح خلقا صالحا آمين وذكر أنه لما ألف رسالة
الميمان بالعين والأثر بطلبي منه وذلك كتب بأن لي بتحريرها فعلت
حررتها بعد أيام قلائل وبعد أن شيخنا الإمام قدس سره كلمت على لسانه
وكتبنا إليه أن أعز الرسالة لكي نناظرها فعلت لبابه
المنتخبة وعزاها إلى الغير فكتبت بعض المتعصبين في الصنع
اليمني ليكون ألفاظ على بينة من الأمر بصيح في الدين
والحمد لله رب العالمين

هذا مختصر الصنع المتعصبين

البداية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي يستدل على وجوب وجوده بما له من بديع الافعال الناشية من متقابلات الكمال المنزه في ذاته وصفاته بمقتضى ليس كمثله شيء عن النظاير والامثال انشا الموجودات على ما سبق به علمه المحيط فلا يعزب عن علمه مثقال سبحانه من اله على قريب تنزه عن ان يدركه وهم او يحصره خيال بل كل ما خطر بالبال فهو لكون الحق سبحانه له الاطلاق التام بخلاف ذي الاكرام والجلال احمده سبحانه واشكره على ان هدانا لدين الحق وازاح عنا شبه الزيغ والضلال واتوب اليه واستغفره مستعصما به من جميع الاخطا والاخطال واساله لنا النجاة في الاولى والبرزخ ويوم تزول الجبال واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة موحد له في الغدو والاصال واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي جانا بالدين القيم المروي للشاربين من عذب زلال اللهم صل عليه وعلى اله واصحابه الذين هم خير صحب وال صلاة دايمة موانرة على مرور الايام والليال وسلم تسليما عدد خلق الله بدوام الله الكبير المتعال وبعد فقد طلب مني بعض الاصدقا الذين لا يسعني مخالفتهم ان اجمع مولفا في العقايد يشتمل على ما صح عندي نقله عن الامام احمد في اصول الدين ليظهر الوفاق بينه وبين الشيخ الاشعري بشهادة الطرفين على الحق المبين فانه ذكر لي ان الاشعري قد قال في كتاب الابانة الذي نقل منه معتقده الذي عليه المعتمد الحافظ الكبير ابو القاسم ابن عساكر في كتابه التبيين انه متمسك بالكتاب والسنة وما روي من الصحابة والتابعين وايمة الحديث وانه قايل بما كان عليه الامام احمد ابن حنبل ومجانب لمن خالفه ونصوصه في الابانة شاهدة بذلك كما سيجي نقل ما تيسر منها بتوفيق الله الفتاح المعين فاجتهدت في جمع وترتيب ما صح عندي نقله عن الامام والاصحاب ثم سعيت في الجمع والتطبيق بين المقالتين حسب الميسور لي تذكرة لاولي الالباب الذين هم قبلة الخطاب وبالله التوفيق الفتاح العليم في كل باب واليه المرجع والماب وسميته بكتاب العين والاثر في عقايد اهل الاثر ورتبته على ثلاثة مقاصد وخاتمة المقصد الاول في المنصوص من عقايد الحنابلة عن الامام احمد المقصد الثاني في التنبيه على بعض

المسايل

المسايل من المتشابهات التي ولها بعض اتباع الاشري ويوم من الحنابلة بظواهرها مع التنزيه بليس كمثله شيء وفاقا للسلف والايمة الاربعة والشيخ الاشري نفسه وجماعة من محققي المتكلمين كامام الحرمين في النظامية التي الفها بعد الارشاد المقصد الثالث في مسيلة الكلام وذكر ما صح نقله فيها عن الامام وتحقيق مذهبه ثم نقل ما تيسر نقله من كلام الاصحاب الدال على الوفاق المعنوي للاشاعرة في هذا المرام ثم تحقيق مذهب مذهب الاشري ببيان كاشف للغطا رافع للخلاف عند كل منصف بسلامة الفطرة عن الشبه الخيالية لبيب من ذوي الانصاف الخاتمة في الكشف عن حقيقة حال ابن القيم في عقيدته بنقل نصوصه والجمع بين متفرقاته كلاما على وجه يطمئن به قلب المسلم وان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب انا شيخنا ابو عبد الرحمن حجازي الواعظ اجازة انا محمد ابن اركماس الحنفي انا الحافظ ابن حجر انا الشيخ اسمعيل القرشي العقيلي الجبرتي ثم الزبيدي اجازة انا الحافظ القاسم ابن مظفر ابن عساكر اجازة انا الشيخ محي الدين محمد ابن علي ابن العربي اجازة انا الحافظ الكبير ابو القاسم ابن عساكر اجازة انا ابو القسم زاهر ابن طاهر انا ابو بكر احمد ابن الحسين الحافظ انا علي ابن احمد بن عبدان انا احمد ابن عبد الغفار ثنا عبيد ابن شريك ثنا نعيم ابن حماد ثنا عبد الله ابن المبارك ثنا عبد الله ابن موهب عن مالك ابن محمد ابن حارثة الانصاري عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انعش حقا بلسانه جرى له اجره حتى ياتي الله يوم القيمة فيوفيه ثوابه فاقول وبالله التوفيق المقصد الاول في المنصوص من عقايد الحنابلة عن الامام احمد وهو مشتمل على خمسة ابواب وخاتمة وتتمة الباب الاول في معرفة الله تعالى فتجب معرفته تعالى شرعا وكما ورد في الشرع النظر في الوجود والموجود على كل مكلف قادر وهو اول واجب له تعالى واول نعم الله الدينية واعظمها ان اقدره على معرفته واول نعمه الدنيوية الحياة العريه عن ضرر وشكر المنعم شرعا وهو اعتراف بنعمته على جهة الخضوع والاذعان وصرفه كل نعمة في طاعته وتجب الجزم بانه تعالى واحد لا يتجزى ولا ينقسم احد لا مثل له عدد وبانه عالم بعلم واحد قديم باق

ابن تيمية و محمد

ذاتي محيط بكل معلوم كلي وجزئي على ما هو عليه فلا يتجدد علمه بتجدد المعلومات
ولا يتعدد بتعدد ها ليس بضروري ولا كسبي ولا نظري ولا استدلالي وبانه
قادر بقدرة واحدة وجودية قديمة باقية ذاتية متعلقة بكل ممكن فلم يوجد
شيء ولا يوجد الا بها وبانه مريد بارادة واحدة ذاتية قديمة باقية متعلقة بكل
ممكن وبانه حي بحياة واحدة وجودية ذاتية وبانه سميع بصير يسمع ويبصر
قديمين ذاتيين وجوديين متعلقين بكل مسموع ومبصر وبانه قايل ومتكلم
بكلام قديم ذاتي وجودي غير مخلوق ولا محدث بلا تشبيه ولا تمثيل ولا تكييف
فالقران كلام الله ووحيه وتنزيله معجز بنفسه لجميع الخلق غير مخلوق ولا حال في شيء
ولا مقدور على بعض اية منه فمن قال القران مخلوق او محدث او حادث او وقف
فيه شاكا او ادعى قدرة احد على مثله كفر ومن قال لفظي بالقران مخلوق او القران
بلفظي مخلوق فان كان يدعو اليه ويناظر عليه فهو محكوم بكفره نص احمد على ذلك
صريحا في مواضع وان كان مقلدا فهو فاسق قاله شيخنا منصور البهوتي في حاشيته
على المنتهى وبمعناه في شرحه لمولفه في كتاب الشهادات ومن قال لفظي بالقران غير
مخلوق فهو مبتدع وبسندنا للامام احمد انه سيل عمن يقول لفظي بالقران مخلوق
قال من قاله فهو جهمي وقال جوابا للسايل عن هذا السوال لا يصلى خلف قايله
ولا يجالس ولا يكلم ولا يصلى عليه فالواجب الكف عن هذه العبارات وما يشبهها
لكف السلف عنها ولما فيها من الايهام وسياتي على هذه المسالة مستوفى في آخر
هذا التاليف ونقل الذي استقر قول الاشعرية وموافقتهم للحنابلة في الاعتقاد
ان شاء الله تعالى **فصل** ويجب الجزم بان الله تعالى ليس بجوهر ولا جسم ولا
عرض لاتحله الحوادث ولا يحل في حادث ولا ينحصر فيه ممن اعتقد او قال ان الله
تعالى بذاته في كل مكان او في مكان فكافر بل يجب الجزم بانه سبحانه باين من خلقه
فكان ولا مكان ثم خلق المكان ولا يعرف بالحواس ولا يقاس بالناس فهو الغني
عن كل شيء ولا يستغني عنه شيء ولا يشبهه شيء ولا يشبهه شيء وعلى كل حال
مهما خطر بالبال او توهمه الخيال فهو بخلاف ذي الاكرام والجلال فيجب تاويل
ما يتعلق به تعالى وتفسيره كاية الاستواء وحديث النزول وغير ذلك من

آيات

ايات الصفات الآبصادر عنه صلى الله عليه وسلم او بعض الصحابة وهذا مذهب
قاطبة السلف فلا نقول في التنزيه كقول المعطلة بل نثبت ولا نحرف ونصف ولا نكيف
والكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات فمذهبنا حق بين باطلين وهدي بين
ضلالتين وهو اثبات الاسماء والصفات مع نفي التشبيه والادوات **الباب**
الثاني في الافعال كل شيء سوى الله وصفاته حادث وهو سبحانه وتعالى خلقه
واوجده وابتداه من العدم لا لعلة ولا لغرض ولا لموجب ولا يفعل شيئا عبثا
وجميع افعال العباد كسب لهم وهي مخلوقة لله خيرها وشرها والعبد مختار ميسر
في كسب الطاعة واكتساب المعصية غير مكره ولا مجبور وله تعالى ايلام الخلق
وتعذيبهم من غير جرم فله ان يفعل بخلقه ما يشاء وكل ذلك منه حسن وله
تعجيل الثواب والعقاب وتاخيرهما والعفو عن المسلم المذنب وان لم يتب وعن
الكافر اذا اسلم والمعدوم مخاطب اذا وجد ولا يجب عليه لخلقه شيء ولا فعل الاصلح
لهم والعقل المرعي تبع للنقل الشرعي والله هو الرزاق ذو القوة المتين وحلال هديه
من شاء واضل من اراد **الباب الثالث** في الاحكام فيجب امتثال امره واجتناب
نهيه الجازمين ويسن في غيرهما ولا يستحق المطيع على الله ثوابا ولا العاصي عقابا
بل يثيب الطايع بفضله ويعذب العاصي بعدله فلا قطع لطايع بجنة ولا
لعاص بنار بل نرجو ونخاف **فصل** الاسلام الاتيان بالشهادتين
مع اعتقادهما والتزام بقية الاركان الخمسة اذا تعينت وتصديق الرسول فيما
جاء به والكفر جحد ما لم يتم الاسلام بدونه والمسلم تبعا لابويه او لسابيه
او للدار يلزمه الاتيان بالشهادتين اذا بلغ ان لم يكن نطق بهما ولا يقال
للفاسق ديّث ومتق ومخلص وولي الله والايمان عقد بالجنان وقول باللسان
وعمل بالاركان يزيد بالطاعة وينقص هو وثوابه بالعصيان ويقوي بالعلم
ويضعف بالجهل والغفلة والنسيان وقول ان شاء الله فيه سنة قاله ابن
عقيل لا على الشك في الحال بل في المال او في قبول بعض الاعمال او لخوف
التعليق او كراهة تزكية النفس **فصل** والله تعالى مقدر الخير
والشر وكل ما علمه او قضاه او حكم به او اخبر به لا تصور مخالفته ولا

عليه حي

الخلف فيه فلا يتعدي شي اجله والمحترق والمقتول والغرق واكيل الوحش والميت بهدم
ونحوهم اموات باجالهم كمن مات حتف انفه ويجب بوعيد الله تخليد الكافر
في النار ويجوز خلف وعيده اخراج غيره منها بشفاعة او غيرها وتحبط المعاصي بالتوبة للخبر
والكفر بالاسلام والطاعات بالردة المتصلة بالموت **فصل** التوبة من كل
ذنب واجبة على المكلف فورا ولا تقبل ظاهرا من داعية الى بدعة ولا من ساحر
وزنديق ولا ممن تكررت ردته او سب الله او رسولا او ملكا له وقبولها تفضل
منه تعالى والحدود ليست بتوبة والكفارة في حق المصر وتقبل ما لم يعاين ملك
الموت **فايدة** الارواح مخلوقة لله ويكرم القابل بعدمها **فصل** ويجب
الايمان بالقضا والقدر وان الله قضى المعاصي والمكروه وقدرذلك وكتبه
على خلقه ولم يامرهم به بل نهاهم عن الرضى بذلك ويجب الايمان بالرقيب والحفيد
الباب الرابع في بقية السمعيات ويجب الايمان بالساعة واشراطها
من الدجال وياجوج وماجوج ونزول عيسى ونحو ذلك وبالصعقة والحشر والنشر
لكل ذي روح وباحيا الميت في قبره وضغطته فيه ورد روحه اليه وسوال
منكر ونكير وثواب الميت وعقابه للروح والجسد وبان كل واحد يعلم مصيره
قبل موته وان الميزان والمعاد الجثماني حق بعد الاعدام وممن يعدم ويحاسب
المسلمون المكلفون الا من يشا الله ان يدخل الجنة بغير حساب والكفار لا يحاسبون
فلا توزن صحايفهم وان فعل كافر قربة من نحو صدقة او عتق او ظلم رجونا
ان يخفف عنه من العذاب وان الصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم
دحض مزلة عليه خطاطيف وان المرور عليه بحسب الاعمال وان الجنة والنار
حق وهما مخلوقتان الان خلقا للبقا وبان المقام المحمود والحوض المورود حق
الباب الخامس في النبوة والانبيا متفاوتون في الفضيلة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم رسول حق الى الانس والجن كافة وهو خاتم الانبيا
وافضلهم ولم يكن قبل البعثة على دين قومه بل ولد مسلما مومنا وان
المعجزة القاطعة المعتبرة لصدقه وجدت دالة على نبوته ومقترنة بدعوته
وهي ما خرق العادة من قول او فعل اذا وافق دعوي الرسالة وقارنها

وطابقها

وطابقها على وجه التحدي لا يقدر احد عليها ولا يجوز ظهورها على يد كاذب يدعي
النبوة وانه صلى الله عليه وسلم كان يخشى الله تعالى وانه معصوم فيما يودي عن
الله سبحانه وهكذا من كل ذنب وكذا سايرالانبيا **فصل** وكرامات الاولياء حق
وهي خرق العادة لا على وجه الاستدعا لها والتحدي بها والانبيا افضل منهم ومن
الملايكة **فصل** الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية على الجماعة وعين على
الواحد ويجب على من علمه وتحققه وهو عارف بما ينكر ولم يخف اذى نفسه او ماله
او اهله ولا فتنة تزيد على المنكر ولم يقدر به غيره وعلى الناس اعانة المنكر ونصره
مع القدرة ولا ينكر بسيف ولا عصى الا مع سلطان والمعروف كل فعل وقول حسن
شرعا والمنكر كل فعل وقول وقصد قبيح شرعا والانكار في ترك الواجب وفعل
الحرام واجب وفي ترك المندوب وعدم تعلمه وتعليمه وفعل المكروه وتعلمه وتعليمه
مندوب **فايدة** وكل ما يومر به وينهى عنه اما حق لله كالصلاة والصوم
والحث على الطاعة وترك المعصية اولادمي لوفا الدين والعدل اوليهما كالزكاة
والكفارة ونحو ذلك والاب وغيره في الانكار عليه سوا **تنبيه** ينبغي
ان يكون الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر متواضعا رفيقا فيما يدعو اليه
ذا راي ومراقبة وشدة في الدين قاصدا بذلك وجه الله واقامة دينه ونصرة
شرعه وامتثال امره واحياسنة نبيه بلا رياولا منافقة ولا مداهنة غير
متنافس ولا مفاخر ولا مما يخالف قوله فعله ويبدا في انكاره بالاهل فان
زال والازاد فان لم يزل رفعه الى سلطان عادل لا ياخذ ما لا ولا يفعل غير
ما يجب وينكر على السلطان بالوعظ والتخويف من عذاب الله وسن هجران
العصاة المتجاهرين ويجب الاغضاء عن المستترين ويجب هجران المبتدعين
الداعين الى الضلالة على من عجز عن اصلاحهم والانكار عليهم **فايدة**
يجب على القادر الدفع عن نفسه وحرمته ويجوز عن ماله ويلزم عن اخيه
المسلم وماله وحرمته ان امكنه ويسقط ان علم انه لا يفيد وعليه
الجاوة من غرق وحريق ونحوهما كما يجب ان ينجيه من المجاعة والظما
مع القدرة **الخاتمة** من كفر من ليس بكافر معتقدا كفره كفر ومن

اليه فى الدعاء، وانه يقال هو ههنا وهناك ويراد به القايم بنفسه ويراد به الموجود ولا
ريب ان الله تعالى موجود قايم بنفسه وهو عند السلف واهل السنة ترفع اليه الايدى فى الدعا
وهو فوق العرش انتهى ثم قال والتحقيق ان كلا من الطايفتين مخطيئة على اللغة اولى بل
الذين يسمون كل ما هو قايم بنفسه جسما وهؤلاء الذين سموا كل ما يشار اليه وترفع
الايدى اليه جسما انتهى وقال فى رسالته المتعلقة بقول القايل ان الله فى السماء وقول
الاخر ان الله لا يختص فى مكان ما نصه ان ذكر لفظ الجسم فى اسماء الله تعالى وصفاته بدعة
لم ينطق بها كتاب ولا سنة ولا قالها احد من سلف الامة وايمتها لم يقل احد منهم ان الله
جسم ولا ان الله ليس بجسم والجسم لفظ مجمل معناه فى اللغة هو البدن ومن قال ان الله
مثل بدن الانسان فهو مفتر على الله بل من قال ان الله يماثل شيئا من المخلوقات فهو
مفتر على الله ومن قال ان الله ليس بجسم واراد بذلك انه لا يماثل شيئا من المخلوقات
فالمعنى صحيح ولان كان اللفظ بدعة انتهى فانظر بعين الانصاف ما ذا ترى وقال
فى اولها اعتقاد الشافعى رضى الله عنه هو اعتقاد سلف الايمة الاسلام كمالك والثورى
والاوزاعى وابن المبارك واحمد بن حنبل واسحق ابن [illegible] راهويه وعد من بعد
الى ان قال فانه ليس بين هؤلاء الايمة وامثالهم نزاع فى اصول الدين وكذلك ابو
حنيفه رضى الله عنه فان الاعتقاد الثابت عنه فى التوحيد والقدر ونحو ذلك موافق
لاعتقاد هؤلاء واعتقاد هؤلاء هو ما كان عليه الصحابة والتابعون لهم باحسان
[illegible] وهو ما نطق به الكتاب والسنة قال الشافعى فى اول خطبة الرسالة
الحمد لله الذى هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصفه به خلقه فبين رحمه الله ان الله موصوف
بما وصف به نفسه فى كتابه وعلى لسان رسوله وكذلك قال احمد بن حنبل لا يوصف الله الا بما
وصف به نفسه او وصفه به رسوله لا يتجاوز القران والحديث وهكذا مذهب سايرهم
انهم يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل
ومن غير تكييف ولا تمثيل بل يثبتون لله ما اثبته لنفسه من الاسماء الحسنى والصفات
العلى ويعلمون ان الله ليس كمثله شئ لا فى ذاته ولا صفاته ولا افعاله فانه كما ان ذاته
ليست كالذوات المخلوقه فصفاته ليست كالصفات المخلوقه بل هو سبحانه موصوف
بصفات الكمال منزه عن كل نقص وعيب وهو سبحانه فى صفات الكمال لا يماثله شئ

انتهى

اواسطيه

انتهى وهذا كلام كثير الذى يليق كلام فى غاية الاتقان مقبول شرعا وعقلا لا يقدح فيه
قادح اذا حقق باذن الله تعالى وبالله التوفيق وقال فى اخرها ودين الله
بين الغالى فيه والجافى عنه وقد قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا والسنة فى
الاسلام كالاسلام فى الملل واهل السنة وسط فى الصفات بين اهل التمثيل واهل
التعطيل وهذا هو الصراط المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا انتهى وهذا الكلام متقن حسن لا
غبار عليه وفيما نقلناه من نصوصه وقررناه عليا وجه موافق للكتاب والسنة وعقيدة
السلف كفاية لبيان حاله فى اعتقاده وبراءة ساحته من القول بالتجسيم والقول
بالجهة على الوجه المحذور عند كل لبيب منصف وحاصل ما استقر عليه كلامه اثبات
المتشابهات لله كما اثبت الله مع التنزيه بليس كمثله شئ كما نزه الله ذريعة ذلك
ان المتشابهات المثبتة لله تعالى ليس معانيها الحقيقية منحصرة فى نعوت المخلوقات
بل هى موضوعة لمعان كلية لها افراد مختلفة الحقايق فيختلف حقايقها باختلاف
المنسوب اليه فاذا نسبت الى المخلوق كانت بحسب ما يليق بالمخلوقات من الجواهر
والاعراض واذا نسبت الى الله تعالى كانت منزهة تنزيه المنسوب اليه ومعلوم ان
ان المنسوب اليه ليس كمثله شئ فكذلك المتشابهات المنسوبة اليه وكل من اتقن
هذا الاصل لم يحتج الى تاويل فى شئ من المتشابهات اصلا اذ كل من اولها انما
قصد تنزيه الحق عما لا يليق بجنابه بناء على ظن انحصار حقايقها اللغوية فيما
هو من نعوت المخلوقين فاذا ليتنزه تنزيه الحق سبحانه عما لا يليق بجنابه الكريم
مع ابقاء تلك المتشابهات على حقايقها اللغوية بناء على انها موضوعة لمعان كلية
لها افراد مختلفة الحقايق فتكون حقايقها اعم مما يتبادر الى بعض الاوهام
من انحصارها فى نعوت المخلوقات كان غاية فى الباب لحصول المقصود الذى
هو التنزيه مع عدم صرفها عن ظواهرها وعدم اخراجها عن حقايقها اللغوية
وهذا المسلك ان لم يكن اكمل فى الايمان والعلم من مسلك التاويل المعروف
اى التاويل بالنظر الفكرى لم يحط عنه درجته قطعا بل هو اكمل عند الراسخين
فى العلم العالمين بتاويل المتشابهات من طريق الوهب الالهى لا النظر الفكرى

والله اعلم ثم ان ابن القيم وان كان على عقيدة شيخه كما عند المشتغلين عليهما فتبرئ شيخه مما نسب اليه تبرية له ايضا وتصحيح اعتقاده وتطبيقه على الكتاب والسنة وعقيدة السلف نصحيح لاعتقاده وتطبيق ولكنا ننقل من كلامه مايؤيد ذلك ويؤكده تاكيدا فنقول وبالله التوفيق قال الشمس ابن القيم رحمه الله في كتاب الروح مانصه والفرق بين اثبات حقايق الاسماء والصفات وبين التشبيه والتمثيل ماقاله الامام احمد ومن وافقه من ايمة الهدى ان التشبيه والتمثيل ان يقول يد كيدى او سمع كسمعى او بصر كبصرى ونحو ذلك واما اذا قلت سمع وبصر ويد ووجه واستواء لا يماثل شيئا من صفات المخلوقين بل بين الصفة والصفة من الفرق كما بين الموصوف والموصوف فاى تمثيل ههنا واى تشبيه لولا تلبيس الملحدين فتمدار الحق الذى تعقد عليه الرسل على ان يوصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل اثبات الصفات ونفى مشابهة المخلوقات فقد هدى الى صراط مستقيم انتهى بلفظه وفيه كفاية عن نقل غيره من كلامه عند كل منصف فى موافقته للسلف كيفه وقد مر النقل ان الايمة الاربعة واضرابهم على هذا وان الشيخ الاشعرى على منهاجهم بتصريح الحافظ الكبير ابى القاسم بن عساكر رحمه الله بذلك وسيتجدد له نصوصه فى كتاب الابانة الذى هو المعتمد فى المعتقد وانه آخر مصنفاته كما صرح به الحافظ ابن تيميه فى الفتيا التدمرية نقلا عن اصحاب الاشعرى حيث قال مانصه وقال ابو الحسن الاشعرى فى كتابه الذى سماه الابانة فى اصول الديانة وقد ذكر اصحابه انه آخر كتاب صنفه وعليه يعتمدون فى المذهب عنه الخ انتهى وقال الحافظ ابن عساكر ان اصحاب الاشعرى يعتقدون ما فيها اشد اعتقاد ويعتمدون عليها اشد اعتماد وانهم يحمدالله ليس اعتزل له ولا نفاة صفات لله عز وجل معطلة لكنهم يثبتون لله سبحانه ما اثبته لنفسه من الصفات ويصفونه بما اتصف به فى محكم الايات وبما وصفه به نبيه صلى الله عليه وسلم فى صحيح الروايات ويتنزهونه عن سمات النقص والافات فاذا وجدوا من يقول بالتجسيم او التكييف من المجسمة والمشبهة وامثالهم ممن يصفه بصفات المحدثات من القائلين بالحدود والجهة فى يسلكون مسلك التاويل و يبينون تنزيهه بما وضح الدليل وبالغوا فى اثبات التقديس له والتنزيه حذوا من وقوع من لا يعلم فى ظلم التشبيه فاذا امنوا من ذلك رأوا ان السكوت اسلم وترك الخوض فى التاويل الا عند الحاجة احزم الحالين قال ولم يزل كتاب الابانة مستصوبا عند اهل الديانة سمعت الشيخ ابا بكر احمد بن محمد بن اسماعيل ابن محمد بن مهران النيسابورى النوشجى المولد بالحركردى الفقيه الزاهد يحكى عن بعض شيوخه ان الامام ابا عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن بن احمد الصابونى النيسابورى قلما كان يخرج الى مجلس درسه الا وبيده كتاب الابانة لابى الحسن الاشعرى ويظهر الاعجاب به ويقول ماذا الذى ينكر على من هذا الكتاب شرح مذهبه فهذا قول الامام ابى عثمان وهو من اعيان اهل الاثر بخراسان الى هنا كلام الحافظ ابن عساكر بلفظه رحمه الله تعالى وشكر سعيه آمين تتمه قال الشيخ ابن حجر المكى رحمه الله فى حاشية التمايل قال ابن القيم عن شيخه ابن تيمية انه ذكر شيئا بديعا وهو انه صلى الله عليه وسلم لما اراد [illegible] ربه واصعابه بين كتفيه اكرم ذلك الموضع بالعذية قال العراقى ولم نجد له اصلا اقول بل هذا من قبيح رايهما وضلالهما اذ هو مبنى على ماذهبا اليه واطالا فى الاستدلال له والحط على اهل السنة فى نفيهم له وهو اثبات الجهة والجسمية لله تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا الى هنا كلامه قلت اما اثبات الجهة والجسمية المسئوب اليهما فقد تبين حالهما وانهما لم يثبتا الجسمية اصلا بل صرحا بنفيها فى غير ما موضع من تصانيفهما ولم يثبتا الجهة على وجه يستلزم محذورا واما اقراره له تعالى استوى على العرش على ظاهره الذى يليق بجلال ذات الله تعالى لا الظاهر الذى هو من نعوت المخلوقين حتى يستلزم الجسمية وقد بينا انه مبنى على ان الاصل هو ان الاستواء وغيره من المتشابهات

ووقع لصاحب الفتوى هنا ما ردوه عليه كنولم يقارفها صلى الله عليه وسلم فقط والصواب انه كان يقولها احيانا وكقوله طويلة قال اراد ان فيها طولا نسبيا حتى ارسلت بنى الكتانى نوابها او ازيد من ذكر فلا وقد قال بعض الظاهرية اقل ما صح

حقيقتها اللغوية اعم من ان يكون من صفات الحق او مخلوقاته بناء على انها
وضعت لمعان كلية لها افراد مختلفة الحقايق لاختلاف المنسوب اليه حقا وخلقا
وكلما كان كذلك فلا تشبيه ولا تمثيل ولا تجسيم ولا تعطيل ولا حاجة الى التاويل
وهذا هو الغاية في هذا الباب عند اللبيب المنصف الذي يوجه اليه الخطاب

واما قول العراقي لم اجد له اصلا ففيه انه ذكره ابن القيم ليس فيه ان ما عزاه
لشيخه منقول حتى يجب عليه بيانه وفيه ان ابن تيمية عمدته من
اهل النقل فما كان ينبغي له ان يقوله الا اذا كان منقولا واعا فيه انهما
عزاه لشيخه ابداء مناسبة منه بديهة لارخاء العذبة فضمها ما هو
منقول وهو الحديث المشار اليه بقوله لما راى ربه واضعا يده بين
كتفيه وهو حديث ابن عباس رفوعا اتاني الليلة ربي في احسن صورة الى ان
قال فوضع يده بين كتفي حتى وجدت برد انامله بين ثديي الحديث
اخرجه جماعة منهم احمد والترمذي وحسنه وحديث معاذ بن جبل رفوعا
اما اني ساحدثكم ما حبسني عنكم الغداة الى ان قال فاذا انا بربي تبارك
وتعالى في احسن صورة الى ان قال فرايته وضع كفه بين كتفي الحديث اخرجه
جماعة منهم الترمذي وصححه وحديث جابر بن سمرة رفوعا ان الله تجلى
لي في احسن صورة الى ان قال فوضع يده بين كتفي الحديث اخرجه الطبراني
في السنة وابن مردويه كما في الدر المنثور للحافظ السيوطي رحمه الله تعالى
واذا كان هذا فهما منه واستنباطا لا نقلا لم يرد عليه قول العراقي ولم نجد
له اصلا ثم لا يخفى ان تجلي الحق سبحانه في الصورة قد ثبت بالاحاديث الصحيحة
ولا استحالة في ذلك حتى يحتاج الامر الى تاويلها لان الله سبحانه لكونه ليس كمثله
شيء منزه عن الصورة وان تجلى فيها لعدم استلزام تجليه فيها كونه
ذا صورة لان الله سبحانه له الاطلاق التام لذاته القابل للكل فيشاء ظهوره
فيه المنزه عن كل تخييل في عين ظهوره فيه فلا يلزم من اثبات التجلي في الصورة
ايمانا بظاهر الاحاديث الصحيحة تجسيم اصلا وابن تيمية مع انه قايل بالتجلي
منزه لتجليه تعالى عن مماثلة تجلي غيره تعالى قال ما نصه ليس كمثله شيء لا في
ذاته

ذاته ولا صفاته ولا افعاله الى ان قال وهو الذي كلم موسى تكليما وتجلى للجبل
فجعله دكا ولا يماثل شيء من الاشياء في شيء من صفاته فليس لعاقل علم احد
الى ان قال ولا كتكليمه تكليم احد ولا كتجليه تجلي احد انتهى بلفظه فالمناسبة
التي ابداها ابن تيمية مناسبة صحيحة غير مستلزمة للتجسيم ولا مبنية
عليه اصلا كما ظنه ابن حجر بل على صحة التجلي في المظهر مع التنزيه بليس كمثله
شيء وقد دل النقل الصحيح على وقوع التجلي في المظهر ودل التنزيه بليس كمثله
شيء على انه لا حاجة الى التاويل لعدم استلزام ظاهره المحال الموجب التاويل
لما بيناه آنفا وبين القول في المظهر مع التنزيه وبين التجسيم بون بعيد
بحيث لا يتراءى نارا هما وقد دل كلام ابن تيمية عموما وخصوصا على ان الحق
سبحانه وتعالى يتجلى لما يشاء على اي وجه يشاء مع التنزيه بليس كمثله شيء في كل حال
حتى في حال تجليه في المظهر وهذا هو الغاية في الايمان والعلم ايضا وتحقيق ذلك
بعد الايمان الجامع بين ليس كمثله شيء وساير المتشابهات على ما قال الله واراد لا كما يتوهم
يتضح من تحقيق قول الاشعري رحمه الله وجود كل شيء عين حقيقة المقتضي لان وجود الحق
سبحانه هو الوجود المحض القابل لكل تجل فانه الواسع المحيط المنزه عن كل منها في كل حال
حتى في حال تجليه فما شاء منها من كل مركب وبسيط وهذا اصل من تحقق عنه امعان نظر من فطره كليه
عن تشغيبات الآراء المنحرفة التي صارت اذى في طريق عقايد المسلمين ان يكشف له باذن الله وحسن
توفيقه صحة اجراء المتشابهات على ظاهرها اللايق بجلال ذات الله الواسع الحكيم ذي الجلال والاكرام
مع التنزيه بليس كمثله شيء فزال عنه جميع الاشكالات الواردة على الاذهان من المتشابهات باذن
الله وصار مستريحا وبخلصا يرجع اليه عند كل اشكال والمستعان هو الله الكبير المتعال فظهر ان قول
الاشعري هذا هو التحقيق الاتم الذي ليس وراءه الا عين اليقين ثم حق اليقين وبالله التوفيق الملك
الحق المبين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم تسويد الاصل
ضحى يوم الاحد ٤ اذي الحجة الحرام سنة ١٧٠ ثم تم تسويدها الحق بالخاتمة ضحى يوم الثلاثا
٨ اذي الحجة الحرام سنة ١٧١ بظاهر المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام عدد
خلق الله بدوام الله الملك العلام ثم تهذيب الفراغ من تعليقها يوم الثلاثا ثالث جمادى الاخر
سنة ١٢٢٧ والحمد لله على التمام ونسأله العفو والعافية والتوفيق وحسن الختام

بالتجلي صح

قال المؤلف
عفى الله عنه هم
بلغ معارضة صح يوم الثلاثا
٨ ذي الحجة سنة ١٧١
راجعا على الكتاب
وتحرير

نهاية المخطوطة